

جامعة محمد الصديق بن يحيى (جيجل)

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

العام الدراسي: 2019/2020

السنة الثالثة ليسانس (السداسي السادس)

دراسات لغوية

محاضرات وتطبيقات في علم التراكيب (ج2)

الأستاذ: الحاج قديح (أستاذ محاضراً)

المحاضرة الخامسة

التركيب عند الوظيفيين"

الوظيفية مدرسة لسانية تركز على وظائف المكونات اللغوية داخل الجملة، وتعد التواصل أهم وظيفة تؤديها اللغة البشرية مستندة على البعد التداولي للغة، حيث تصير مهمة الوظيفية البحث عن طرق صوغ التجربة الإنسانية عند المتكلمين اعتمادا على المعطيات النحوية التي يوفرها علم التراكيب، وبذلك تكون الدراسة التركيبية عند الوظيفيين قائمة على التحليل النحوي المرتبط بالدلالة وهو الذي يولد المفهوم الوظيفي الذي لا يمكن تصوره بمعزل عن المواقف الاجتماعية.

إن الفرق بين نظرة البنيويين والوظيفيين تتمثل في أن المدرسة الوظيفية لا تؤمن بفصل الظاهرة اللغوية عن محيطها الاجتماعي القائم على وظيفة التواصل، على عكس البنيويين الذين يعزلون الظاهرة اللغوية عن الأبعاد المتصلة بها والاكتفاء بدراسة نظامها الداخلي.

تحليل التراكيب عند الوظيفيين:

لقد تعددت الدراسات التركيبية عند الوظيفيين إلا أنها تشترك في سمة واحدة تتمثل في أنهم ينظرون إلى أن عناصر اللغة مجتمعة تسهم في أداء الفكرة التي يريد المتكلم توصيلها، لأنه لا يمكن أن يستقل أي عنصر أو مستوي لغوي بأداء الوظيفة:

1- دراسة التركيب عند مدرسة براغ:

يعد المنظور الوظيفي للجملة من أبرز توجهات المدرسة الوظيفية، ويقصد به ترتيب عناصر الجملة بالنظر إليها في ضوء السياق الفعلي. تتكون الجملة من هذا المنظور من مسند ومسند إليه، ووفق هذا المفهوم يرى ماثيسوس أن المستوى النحوي والصرفي من جهة، والمستوى الدلالي من جهة أخرى يتفاعلان من خلال عملية الاتصال اللغوي.

تتكون الجملة وفق هذا المنظور من مسند ومسند إليه، مثل: المحاضرة مفهومة، فالمحاضرة مسند إليه، ومفهومة مسند. ووفق هذا المنظور يرى (ماثيسوس) أن المستوى النحوي والصرفي يتفاعلان مع المستوى الدلالي من خلال عملية الاتصال اللغوي، مما ينتج ما يسمى بالمستوى الكلامي، كما لا يغفل أصحاب هذه المدرسة دور السياق وتفاعله مع المستويات اللغوية.

2- دراسة التركيب عند أندري مارتيني:

استطاع مارتيني أن يقدم تحليلاً وظيفياً للتركييب اللغوية معتمداً على آراء مدرسة براغ حيث لم يخرج عن النظرة الوظيفية التي ترى أن اللغة تؤدي وظيفة تواصلية ولا بد أن تدرس من هذا الجانب، لذلك قام بدراسة مفهوم الإسناد، فالتركيب الإسنادي يتكون من عنصرين: العنصر الأول يسمى مسنداً يعبر عن مضمون أو حدث، والعنصر الثاني يسمى مسنداً إليه وهو المشارك في الحدث، وقد يضاف إلى التركيب الإسنادي عناصر أخرى تسمى تكملة تحمل عناصر إضافية تدل على المكان أو الزمان... (مصطفى حركات، اللسانيات واللغة العربية)

يدخل مارتيني مفهوم الامتداد في حديثه عن الإسناد، والامتداد هو كل جزء من النص يمكن حذفه دون أن تتغير العلاقات بين عناصر الجملة، ففي هذه الجملة: اشترى خالد اليوم رطل موز لعائلته، يمكن حذف كلمة اليوم الدالة على الزمن، فنحصل على:

اشترى خالد رطل موز لعائلته

كما يمكن حذف العنصر الدال على المستفيد (لعائلته) فنحصل على:

اشترى خالد رطل موز

فكل ما يمكن حذفه من الجملة يسمى امتداداً، أما العنصر الذي لا يمكن حذفه فهو نواة الجملة.

مبادئ التحليل التركيبي عند مارتيني:

بنى مارتيني تحليله التركيبي للجملة على الوظيفة التي يؤديها العنصر اللساني في التركيب والطرق التي تترتب وفقها العناصر في الجملة.

يرى أن العناصر التي تربط بين المونيمات بوصفها وحدات التقطيع الأول للتجربة في أي نظام لساني، والمركبات اللغوية تتجلى في حالات مضبوطة بضوابط سياقية تتمثل فيما يلي:

1- المونيمات المكتفية بذاتها:

وهي الوحدات اللسانية الدالة التي تتضمن في بنيتها المستقلة دليل وظيفتها، مثل: اليوم، أحيانا، غدا. فدلالة هذه المونيمات ليست متعلقة بموقعه في التركيب، بل هي متعلقة بدلالته الذاتية المستقلة ما يجعلها غير مقيدة بموقع معين، مثل: غدا يحل رمضان، يحل رمضان غدا، يحل غدا رمضان.

2- المونيمات الوظيفية:

هي مونيمات تساعد على تحديد وظيفة العناصر الأخرى في التركيب الذي ترد فيه، كوظيفة حروف الجر في اللغة العربية.

3- الركن المكتفي بذاته:

يتكون الركن المكتفي بذاته من لفظين فأكثر، ولا تتوقف وظيفته على موقعه في التركيب بل دلالة هذا الكل من المونيمات هي التي تحدد علاقته بالسياق الوارد فيه، مثل: البحر في الصيف جميل، فالمؤلف (الصيف) لا تتحقق علاقته بالملفوظ إلا بوجود مونيم وظيفي (في) وهو الذي يربط المؤلف (الصيف) ببقية العناصر.

4- الركن الإسنادي:

الركن الإسنادي هو النواة التي ينبنى حولها الملفوظ، وكل ما يضاف إلى الركن الإسنادي يسمى إلحاقا أو امتدادا، وقد ميز مارتيني بين نوعين من الإلحاق:

النوع الأول: الإلحاق بالعطف:

وهو نوع من الإلحاق يبقى فيه الكلام مطابقا في بنيته للجملة النواة بعد حذف العنصر الأولي (المعطوف عليه)، مثل:

وأمر أن يحضر العظماء والأشراف

فإذا حذفنا المعطوف عليه (العظماء) وعلامة الإلحاق (حرف العطف) فإن الجملة تصبح:

وأمر أن يحضر الأشراف.

فالبنية التركيبية للملفوظ الثاني تبقى مطابقة للبنية التركيبية للملفوظ الأول.

النوع الثاني: الإلحاق بالتبعية:

في الإلحاق بالتبعية يتميز العنصر الملحق بوظيفة تختلف عن وظيفة العنصر المتبوع، مثل:

فأمر له بجائزة من المال

ففي هذا الملفوظ لا يمكن حذف العنصر المتبوع (جائزة) لأن وظيفته التركيبية تختلف عن العنصر التابع (عظيمة) (مباحث في اللسانيات، أحمد حساني، ص 113..117)

المحاضرة السادسة:

الدراسة التركيبية والنحو الوظيفي:

يعد النحو والوظيفية مقارنة لغوية في إطار اللسانيات الوظيفية وضع أسسه اللساني الهولندي سيمون ديك سنة 1978، حيث يقوم هذا النحو على مبادئ تتمثل في الوظيفة التواصلية للغة، هذه الوظيفة التواصلية هي التي تتحكم في بنية اللغة.

يربط أصحاب النحو الوظيفي بين اللغة والكفاية التفسيرية والتي تمثل في ثلاث كفايات مترابطة ومتكاملة هي: الكفاية التداولية، والكفاية النفسية، والكفاية النمطية.

1- الكفاية التداولية:

من مهام النحو الوظيفي اكتشاف خصائص العبارات والجمل وعلاقتها بالاستعمال، فالعبارات اللغوية لا يتعامل معه كبنية مستقلة عن الاستعمال اللغوي والتواصل، بل ينظر إليها على أساس أنها وسائل يستخدمها المتكلم لإبلاغ معنى معين في إطار سياق تحدده العبارات السابقة وموقف تحدده الوسائط الأساسية لموقف التخاطب.

2- الكفاية النفسية:

يرى سيمون ديك أن النحو الوظيفي يجب أن يهتم بثنائية الإنتاج وأن يعكسها، لأنّ الذهن يؤدي دوراً كبيراً في بناء العبارة اللغوية وفهمها، فالمتكلم ينتج كلاماً في ذهنه، ثمّ يستقبلها المتلقي، كل هذه العملية التواصلية لها ارتباط بالذهن.

3- الكفاية النمطية:

يرفض أصحاب النحو الوظيفي فكرة تعميم النظريات اللسانية على جميع اللغات، إذا ذهب سيمون ديك إلى أن الدراسة اللسانية لا تكون ذات جدوى إلى إذا كشفت عن مبادئ وقواعد ذات انطباقية واسعة النطاق، وهي تعتمد في نظر المتوكل على منهج استقرائي شبه تام.

الوظيفة في النحو الوظيفي:

بالإضافة إلى التواصل الذي تؤديه اللغة يضيف أصحاب النحو الوظيفي ثلاث وظائف هي: الوظيفة التركيبية، الوظيفة التداولية، الوظيفة الدلالية.

1- الوظيفة التركيبية: وتسمى أيضاً بالوظيفة الوجهية

تتمثل الوظائف التركيبية في اللغة العربية في وظيفتي الفاعل والمفعول به، وسميت بالوظيفة الوجهية لأنها وظائف تسند إلى الحدود بالنظر إلى الوجهة التي ينطلق منها المتكلم لتقديم فحوى خطابه للواقعة التي يتضمنها الخطاب على الخصوص.

2- الوظيفة التداولية:

وهي الوظيفة التي تحدد وضع المكونات، وتسند إلى أحد عناصر الفحوى الخطابي أو إلى فحوى الخطاب برمته، وتنقسم الوظائف التداولية إلى وظائف داخلية تتمثل في (الخور والبؤرة)، ووظائف خارجية تتمثل في (المبتدأ والذيل والمنادى)

أ- الوظائف الداخلية:

1- البؤرة:

يذهب أحمد المتوكل إلى أن التعريف السائد للبؤرة في النحو الوظيفي هو ما اقترحه سيمون ديك، والذي يقوم أساساً على فكرة أن وظيفة البؤرة تسند إلى المكون الحامل للمعلومة الأكثر أهمية أو الأكثر بروزاً في الجملة. (أحمد المتوكل، الوظائف التداولية، ص28)

يميز أحمد المتوكل بين نوعين من البؤرة: بؤرة الجديد، وبؤرة المقابلة من حيث طبيعة وظيفة البؤرة: - بؤرة الجديد: هي البؤرة المسندة إلى المكون الحاملة للمعلومة التي يجهلها المخاطب، مثل:

عاد زيد من السفر البارحة

حدثني عمر البارحة عن مقالته

- بؤرة المقابلة: هي البؤرة التي تسند إلى المكون الحامل للمعلومة التي يشك المخاطب في ورودها، أو المعلومة التي ينكر المخاطب ورودها (المتوكل، الوظائف التداولية، ص29)

البارحة عاد زيد من السفر (لا اليوم)

عن مقالته حدثني عمرو البارحة (لا عن كتابه)

الذي رأيته البارحة زيد (لا خالد)

للتفريق بين بؤرة الجديد وبؤرة المقابلة يقترح أحمد المتوكل رائزي السؤال والجواب، والتعقيب:

رائز السؤال والجواب: تظهر بؤرة الجديد عند الإجابة عن السؤال كما في هذا المثال:

ماذا قرأت البارحة؟

قرأت البارحة كتاباً

- رائز التعقيب: يتمثل مصطلح التعقيب في العبارات المصدرة بحرف النفي (لا)، أو بحرف الإضراب (بل)، ويستعمل إلحاق هذا الضرب من العبارات بأواخر الجمل رائزاً لوجود بؤرة المقابلة، مثل:

شايًا شرب خالد (لا لبناً)

ما شايا شرب خالد (بل لبنا)

2- المحور: تسند وظيفة المحور إلى المكون الدال على ما يشكل المحدث عنه داخل الحمل (المتوكل، الوظائف التداولية، ص69)، مثل:

متى رجع زيد؟

رجع زيد البارحة

يشكل المكون زيد محور الجملتين لدلالته على الشخص المحمول عليه بقية الجملة (متى رجع) في الجملة الأولى، و(رجع البارحة) في الجملة الثانية (المتوكل، ص69)

الوظائف الخارجية (المبتدأ والذيل والمنادى)

1- المبتدأ:

المبتدأ **theme** هو ما يحدد مجال الخطاب الذي يعتبر الحمل بالنسبة إليه وارداً، مثل:

زيد قام أبوه

فزيد: مبتدأ، وقام أبوه حمل

2- الذيل:

تعتبر وظيفة الذيل **tail** وظيفة تداولية شأنها شأن المبتدأ والبؤرة والمحور، وتختلف كما تختلف الوظائف الثلاث هذه، عن الصنفين الآخرين من الوظائف: الوظائف الدلالية كالمنفذ والمستقبل والأداة.. والوظائف التركيبية كالفاعل والمفعول. كما أن الذيل يحمل المعلومة التي توضح معلومة داخل الحمل، أو تعدلها، أو تصححها، مثل: (المتوكل، ص144)

أخوه مسافر، زيد

قابلت أخاه، عمرو

نجحاً، الطالبان

سائي زيد، سلوكه

زارني خالد، بل عمرو

3- المنادى:

المنادى وظيفة تسند إلى المكون الدال على الكائن المنادى في مقام معين، مثل:

يا زيد، أقبل.

المحاضرة السابعة:

التركيب عند التوليديين:

إن التغير الكبير في مجال اللسانيات الوصفية قد حدث عام 1957 عندما ألف تشومسكي كتابه - البنى التركيبية- معلنا عن بداية القواعد التوليدية التحويلية.

شرح مختصر لبعض مفاهيم اللسانيات التوليدية التحويلية:

التوليد:

يدل مصطلح التوليد على الجانب الإبداعي للغة، أي القدرة التي يمتلكها كل إنسان لتوليد

وفهم

عدد لا متناه في لغته الأم بما فيها الجمل التي لم يفهمها من قبل، وكل هذا يصدر عن الإنسان بطريقة طبيعية دون شعور منه بتطبيق قواعد نحوية معينة، وقد أولى تشومسكي هذه القدرة الإبداعية اهتماما كبيرا ، وأكد على أن النحو التوليدي لا بد أن يولد كل الجمل النحوية في اللغة، أي أننا باتباع قواعد نحوية يمكننا تكوين كل الجمل الممكنة في اللغة.

التحويل:

يشير مصطلح التحويل إلى العمليات التي تجري لتحويل البنية العميقة إلى بنية سطحية، والتحويل قد نادى به هاريس Harris قبل أن يدرسه تشومسكي على نحو مفصل، فالتحويل يقوم على فكرة أن أهل اللغة قادرون على تحويل الجملة الواحدة إلى عدد كبير من الجمل، ففي

كتاب البنى التركيبية ميز تشومسكي بين الجملة النواة والجملة المشتقة التي أطلق عليها الجملة المحولة، ووصف الجملة النواة بأنها بسيطة غير مركبة، مثبتة غير منفية، مبنية للمعلوم غير مبنية للمجهول، تقريرية غير إنشائية. وقال بأن التحويل يكشف لنا كيف تتحول الجملة النواة إلى عدد من الجمل المحولة بتطبيق قواعد تحويلية والتي قد تكون وجوبية أو جوازية. مفهوم اللغة عند تشومسكي:

عرف تشومسكي اللغة بقوله: (من الآن فصاعدا ساعد اللغة مجموعة متناهية أو غير متناهية من الجمل، كل جملة طولها محدود ومؤلفة من مجموعة متناهية من العناصر، وكل اللغات الطبيعية في شكلها المنطوق والمكتوب هي لغات بهذا المعنى، وذلك أن كل لغة تحتوي على عدد متناه من الفونيمات، ومع هذا فإن عدد الجمل غير متناه الكفاية والأداء:

يرى تشومسكي أن اللغة وجهين، أحدهما ذهني خالص سماه الكفاية **competence**، والآخر عملي منطوق سماه الأداء **performance**.

عرف تشومسكي الكفاية بأنها القدرة على بناء أنموذج لغوي ذهني مشترك بين المرسل والمستقبل، سده الصوت ولحمته الدلالة، وعلى أساسه تتمثل القواعد اللغوية. أما الأداء فهو الاستعمال الفعلي للغة في المواقف الحقيقية. فالكفاية إذن نظام عقلي غير قابل للدراسة التجريبية المباشرة، لذا فإن الوسيلة الوحيدة لدراسته هو الاستبطان إذ يساعدنا على إصدار أحكام على كل الجمل من حيث صحتها النحوية، ومقبوليتها، وفي رأي تشومسكي أن كلا من اللساني وصاحب اللغة يتمتعان بمقدرة لغوية تتمثل في الحدس تمكنهما من معرفة الجمل من حيث استحالاته واستقامتها

البنية السطحية والبنية العميقة:

إن أول من استعمل مصطلحي البنية السطحية والبنية العميقة هو (تشارلز هوكيت) في مؤلفه الشهير (محاضرة في اللسانيات الحديثة)، ولكن هذين المصطلحين لم يظهرهما عند تشومسكي بصورة جلية إلا في كتاب مظاهر النظرية التركيبية، وملخص القول أن لكل جملة بنيتين: بنية عميقة وبنية سطحية:

البنية العميقة:

هي شكل تجريدي داخلي يعكس العمليات الفكرية ويمثل التفسير الدلالي الذي تشتق منه البنية السطحية من خلال مجموعة من الإجراءات التحويلية. والجدير بالذكر أن تشومسكي انتقد البنيوية الوصفية لأنها اهتمت بوصف البنية السطحية ولم تهتم بالبنية العميقة، وأن هذه اللسانيات لا تدرس البنية إلا بقصد تصنيفها لذلك أطلق عليها ازدراء اسم اللسانيات التصنيفية.

البنية السطحية:

تمثل الجملة كما هي مستعملة في عملية التواصل أي في شكلها الفيزيائي بوصفها مجموعة من الأصوات أو الرموز.

النحو الكلي: (القواعد الكلية) Universal Grammar

هي مجموعة قواعد قائمة على عدد قليل من المبادئ العامة نوعا ما يجب أن يكون كافيا لتحصيل نتائج القواعد المعقدة والمسهبة بكل لغة على حدة.

المحاضرة الثامنة:

الدراسة التركيبية في مرحلة البنى التركيبية:

إن كتاب البنى التركيبية الذي طبع سنة 1957 هو أول أعمال تشومسكي التي تعرف القراء من خلاله على بعض ملامح نظريته اللغوية الأولية، ومن أهم القضايا التي تناولها هذا الكتاب: _ الدعوة إلى تغيير الأسس الفلسفية التي يتأسس عليه البحث اللغوي، حيث انتقد السلوكية التي فسرت الحدث اللغوي على أساس المثير والاستجابة، وقال أن الإنسان لا يولد صفحة بيضاء وإنما يولد وله استعداد فطري لاكتساب اللغة

- حدد هدف النظرية اللسانية المتمثل في تحليل الكفاية اللغوية

- أشار إلى ما سماه بالقواعد الكلية

- دعا إلى استقلالية التركيب عن المستويات الأخرى

– عرض تشومسكي – من خلال رفضه لمنهج المدرسة الوصفية البنيوية في تحليل المعطيات اللغوية- ثلاث طرق للتحليل اللغوي ثم فاضل بينها ليصل في الأخير إلى أن طريقة النحو التحويلي هي الأفضل:

1_ القواعد المحدودة الحالات:

هي سلسلة من الاختيارات تتم في السياق الخطي للكلام، أي كل اختيار لاحق يحدده اختيار العناصر السابقة، وتتكون هذه الآلية من حالات أولية، وحالات نهائية، وينعت تلاحق العناصر الحاصل بين الحالة الأولى والحالة النهائية بالجملة، ويمكننا توضيح ذلك بهذا المثال:

يدرس الطالب الجامعي في الجامعة

يدرس الطلاب الجامعيون في الجامعة

يدرس الطالبان الجامعيان في الجامعة

إن اختيار /يدرس/ يؤدي إلى اختيار /الطالب/ أو /الطلاب/ أو /الطالبان/، لكن اختيار الطالب يؤدي بالضرورة إلى اختيار /الجامعي/، واختيار /الطلاب/ يؤدي بالضرورة إلى اختيار /الجامعيون/، واختيار /الطالبان/ يؤدي بالضرورة إلى اختيار /الجامعيان/، أما اختيار /في الجامعة/ فإنه يترتب عن كل الاختيارات السابقة. كما يمكننا هنا أن نوسع الجملة بإضافة أنشطة مغلقة مثل: يدرس اليوم الطالب الجامعي في الجامعة، يدرس اليوم الطلاب الجامعيون في الجامعة، يدرس اليوم الطالبان الجامعيان في الجامعة.

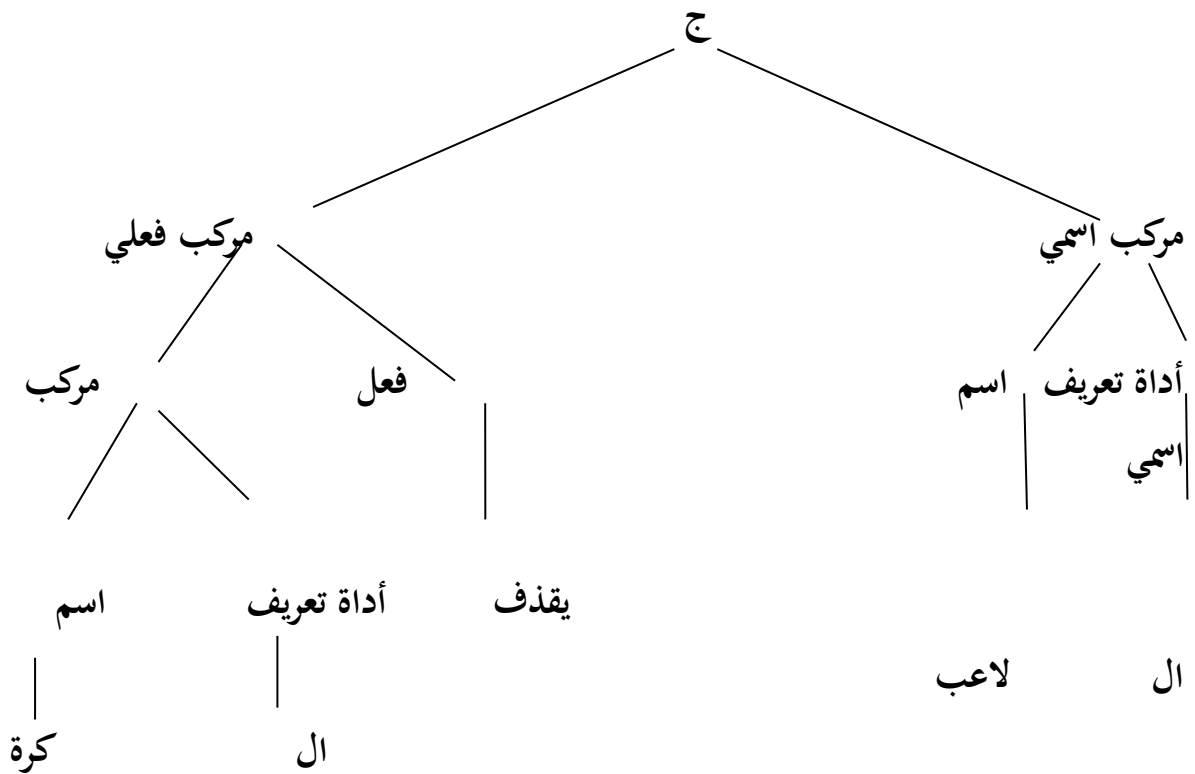
يرفض تشومسكي هذه القواعد لأنها غير قادرة على توليد كل الجمل في اللغة، لأنها قائمة على التلاحق المبني على اختيار العناصر اللغوية، مما جعلها لا تتناسب مع القدرة التوليدية للبنى التركيبية. 2- القواعد المركبة:

تعتمد هذه القواعد على التحليل إلى مؤلفات مباشرة، وعلى قواعد توليدية تعرف بقواعد إعادة الكتابة، وهذه القواعد هي مجموعة من القوانين التي تمكن الباحث من أن يفرع مبتدئاً بـ /ج/ رمز أولي إلى مختلف عناصرها في مختلف مستوياتها حتى تتولد الجملة. يتم تحليل الجملة بتطبيق القواعد التالية:

ج ← مركب اسمي + مركب فعلي
مركب اسمي ← أداة تعريف + اسم

مركب فعلي ← فعل + مركب اسمي
 أداة تعريف ← أل
 اسم ← رجل، كرة
 فعل ← يقذف

كما أنه يمكن تمثيل بنية هذه الجملة بواسطة هذا المشجر



3- القواعد التحويلية:

فضل تشومسكي القواعد التحويلية على القواعد المركبة لأنها - في نظره - تعكس حدس أصحاب اللغة أفضل من غيرها من القواعد، وتولد عددا لا حصر له من الجمل وتولي اهتماما كبيرا بالمعنى أكثر مما توليه القواعد المركبة، وتفك أقفال اللبس التركيبي التي استعصت على القواعد السابقة، وهذه القواعد التحويلية مبنية على القواعد المركبة مع إضافة القواعد التحويلية، وهي تهدف إلى تحليل البنية العميقة، وكيف تتمخض عنها البنية السطحية، وهذه القواعد تتميز بالاختيارات المختلفة، وتأخذ في الحسبان الأسماء في حالة الأفراد والمثنى والجمع، كما تدخل في الاعتبار كل أزمنة الأفعال، والصيغ، بتطبيق قواعد تحويلية وجوبية وجوازية. (أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص)

ما يميز هذه المرحلة هو أن تشومسكي اقتصر على مكون واحد هو المكون التركيبي، وهو المسؤول عن توليد البنى العميقة وتحويلها إلى بنى سطحية، ويتألف هذا المكون في هذه المرحلة من مكونين هما: المكون الأساس، والمكون التحويلي:

أ- المكون الأساس:

يشتمل المكون الأساس على مجموعة قواعد بناء، تسمى قواعد التركيب وتتألف من مجموعة من القوانين مهمتها تكوين المعلومات اللازمة لتوليد الجمل الصحيحة، وتتخذ هذه القوانين شكل قاعدة إعادة الكتابة.

ب- المكون التحويلي:

ويحتوي على قوانين تسمى القوانين التحويلية، مهمتها تحويل البنية العميقة المولدة بواسطة قواعد إعادة الكتابة إلى بنية سطحية، فهي تخضع البنية العميقة إلى عدة تحويلات من تقديم وتأخير، وحذف وزيادة، حتى تصل إلى شكلها الصوتي النهائي، الذي تأخذه في البنية السطحية.

المحاضرة التاسعة:

الدراسة التركيبية في مرحلة النظرية النموذجية والنظرية النموذجية الموسعة:

1- مرحلة النظرية النموذجية: في سنة 1965 أصدر تشومسكي كتاب (مظاهر النظرية التركيبية **Aspects of the theory of syntax** ، ومن أهم النقاط التي بلورها في هذا الكتاب: الكفاية والأداء، البنية السطحية والبنية العميقة، النحوية والمقبولية، كما أدرج المعجم في المكون الأساس، والفرق بين المرحلة الأولى والثانية هو إضافة صندوق للقواعد أطلق عليه المكون الدلالي، وهذه أهم التغيرات التي أضافها تشومسكي في هذه المرحلة: (حمدان رضوان أبو عاصي، التطورات النظرية والمنهجية للنظرية التوليدية التحويلية في نصف قرن، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية العدد 3، 2007، ص137)

- تطوير عمل المكون التركيبي حيث صار يشمل على مكونين: المكون الأساس، والمكون التحويلي، فالمكون الأساس يتكون من قواعد التركيب ومن المعجم، والمعجم عبارة عن مسرد يضم المفردات المعجمية بخصائصها النحوية والصوتية والدلالية، كما يضم كذلك قوانين لإدراج هذه المفردات في السلسلة النحوية.

- تطوير قوانين التكوين، حيث أصبحت الجملة تتكون من مركب اسمي + مركب مسند، كما أضاف ما يعرف بالقواعد الصنفية، وقواعد التصنيف الجزئي التي تحدد انتقاء الفعل وفقا لفاعله ومفعوله، وكذلك تعدد صنف الفعل من حيث الأصناف النحوية.

- إجراء بعض التعديلات على المكون التحويلي، حيث قلصت وظيفة القوانين التحويلية. وقواعد النظرية التوليدية التحويلية في هذه المرحلة تتكون مما يلي:

1- المكون الأساس: يحتوي على مجموعة من قواعد إعادة الكتابة، كما يحتوي على مداخل معجمية مزودة بسلسلة من السمات المميزة مثل: حي، إنسان، محسوس... إلخ. وبعد إدراج كل الوحدات المعجمية نحصل على البنية العميقة للجملة.

2_ المكون التحويلي: يقوم بتطبيق قواعد تحويلية تحول البنية العميقة إلى بنية سطحية:

3- المكون الدلالي: ويشق معنى كل جملة من بنيتها العميقة بواسطة قواعد التفسير الدلالي.

4- المكون الفونولوجي: ويشتمل على مجموعة من القوانين الفونولوجية التي تقوم باشتقاق التفسير الصوتي لكل جملة.

2- مرحلة النظرية النموذجية الموسعة:

بعد ظهور النظرية النموذجية سنة 1965 واختبارها لبضع سنين اتضح أنه لا يمكنها أن تولد كل التراكيب بطريقة فعالة، فقام تشومسكي بتطويرها وأعاد النظر في المكون الدلالي، وبدأ هذا التطوير جليا

في ثلاث مقالات لتشومسكي جمعت في مؤلف واحد سنة 1972 بعنوان (دراسات الدلالة في القواعد التوليدية **Studies on smantic in Generative Grammar**)، وكان تشومسكي يهدف من وراء هذه المقالات إلى إقامة نظرية معجمية تأويلية، وذلك بالتركيز على البنية العميقة، وتقليص عدد القواعد التحويلية، وإدراج القواعد المعجمية أكثر، وقد رفض دعوة علماء الدلالة التوليدية التي ترمي إلى الدفع بالبنية التركيبية العميقة إلى درجة تجعلها غير متميزة عن المستوى الدلالي، وقد رأى تشومسكي ومؤيدوه أن التحويلات تغير المعنى على عكس أصحاب الدلالة التوليدية الذين يرون أن التحويلات لا تغير المعنى، وهذه أهم الإضافات والتطورات التي أحدثتها النموذج الموسع:

- أصبح التمثيل الدلالي يعتمد على البنيتين العميقة والسطحية.
- الميل الشديد إلى التعميمات الكلية والمبادئ العامة التي تحكم شكل النظام وعلاقة مكوناته الواحد بالآخر، والتي تحكم أيضا عناصر هذه المكونات، فمثلا أصبحت قوانين البنية التركيبية في المكون الأساس تخضع لنظرية السين الباربة **X-bar theory**، كما أصبح المكون التحويلي يتميز بعمومية تحويلاته.

- ظهور نظرية الأثر **trace theory** ومفادها أن المركبات الاسمية عندما تنتقل إلى موضع آخر في التركيب تترك أثرا في موضعها الأصلي، يمكن اعتباره فصيلة نحوية مثل الفصائل الأخرى، إلا أنه غير ظاهر، وهو فصيلة غير معجمية، أو إنها فصيلة فارغة.

_ التقليل من استخدام القوانين التحويلية، حيث وحدث هذه القوانين في تحويل واحد عرف باسم (انقل أ **Move A**)، الذي يقضي بنقل أي عنصر دون تحديد هذا العنصر، أو المكان المنقول منه.

- ارتباط المكونات الدلالي والفونولوجي بالمكون التركيبي عند البنية السطحية، وأصبح يطلق عليه مصطلح الصورة المنطقية.

تطبيقات:

التطبيق الأول:

حدد أنواع المونيمات والأركان اللغوية بحسب وظيفتها:

(إن عرض مونيم من باب ما لاختبار انسجامات -بما فيها الإمكانيات- في ما يخص تعلق ظهوره أو عدمه، بوجود مونيم عائد لنوع آخر، يبين في الألسن المدروسة لتاريخه، ثلاثة نماذج متميزة من المونيمات. سنقول إن مونيمًا من بين مونيمين اثنين متوافقين، هو من يستطيع أن يتواجد بمعزل عن الآخر يسمى النواة، وأن ما يستلزم النواة هو المحدد (détarminant)، أو التابع. وهذا ما يسمح لنا بأن نقابل المونيمات التي يمكن لها أن تكون نوى، وتستقبل بناء عليه تحديدات، بتلك التي لا تكون مطلقًا إلا تحديدات، وهذه الأخيرة نسميها كفاءات. وعند الحاجة، يمكن الإشارة إلى الأولى على أنها نووية. أما النموذج الثالث المعبر عنه فهو الذي لا يقوم إلا بوصفه عنصر علاقة بين مونيمات وأخرى، ويمكن أن يعرف بالتالي بكونه يقتضي وجود مونيمين آخرين، كي يدرج في القول... وهذا ما نشير إليه في خط تقليدي مدرسي، على أنها "عناصر وظيفية (fonctionnels). أندري مارتيني، وظيفة الألسن وديناميتها، ترجمة نادر السراج، ص 153-154)

التطبيق الثاني: حل النص التالي:

(والتركيب بالنسبة لتشومسكي، يتمتع بالخصائص التالية:

1- هو مكون مركزي قاعدي، والمكونان الآخريان، أي الدلالي والصوتي، يوجدان في الأطراف والهوامش.

2- هو مكون توليدي، والمكونان الآخريان يوجدان في الأطراف والهوامش.

3- هو مكون مستقل، أي مستقل عن الدلالة.

والدليل على مركزية التركيب واستقلاله، أننا نجد نموذج 1957 يشتمل فقط على المكون التركيبي والمكون الصوتي، أي لا وجود لمكون دلالي بتاتا. وقد كان تشومسكي متأثرا ببلومفيلد الذي أقصى المعنى من الدرس اللساني، ومتأثرا باللسانيات التوزيعية بشكل عام.

ولم يدرج الدلالة إلا في نموذج 1965، أي في كتابه: (مظاهر النظرية التركيبية). وذلك بعد النقد الشديد الذي وجهه إليه كل من كاتز وفودور في مقالهما: "بنية النظرية الدلالية" الذي صدر سنة 1963.

فنموذج 1957 له قدر توليدية عالية جدا. فهو يولد جملا سليمة تركيبيا، ولكنه كذلك يولد جملا سليمة تركيبيا ولا حنة دلالية، لخلوه من الدلالة.

ومع أن تشومسكي أدرج الدلالة في نموذج 1965 إلا أنه اعتبرها مكونا تأويليا من جهة، ومكونا فرعيا من جهة أخرى. والتركيب هو المكون المركزي التوليدي (أبو بكر العزاوي، لسانيات تشومسكي دراسة نقدية من منظور اللسانيات المعرفية، لسانيات تشومسكي مراجعة نقدية في الأسس المعرفية، ص70)

التطبيق الثالث: حل النص التالي:

(كما ذكر توا فإن مهمة إصدار الأحكام على قواعدية الجمل، هذه المهمة التي تركز على الكفاية اللغوية وليس على الأداء اللغوي، تبدو وكأنها تقلل من الأخطاء التي تتسبب فيها تداخلات عوامل غريبة على النظام اللغوي. إلا أنه من المهم أن ندرك أنه حين نستخدم أحكام القواعدية فإن علينا أن نأخذ بعين الاعتبار إن كانت المعطيات "مما يعتمد عليه". وهناك أشياء يمكن أن تؤثر على الأحكام الفطرية للمتكلم الأصيل ليست من النظام اللغوي، ولكنها على صلة وثيقة به، بما في ذلك التقعر بالكلام والتنوع الأسلوبي) (جورج بوول، النظرية النحوية، ترجمة مرتضى جواد بكر، ص41، 42)